التنبؤ بالإدمان على الانترنت وعلاقته بالدعم الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا

لين حكم وصفي الحطاب وعدنان يوسف العتوم*

جامعة اليرموك، الأردن

استلم بتاريخ: ٢٠١٣/١١/١٣ عدل بتاريخ: ٢٠١٤/٥/٢٢ قبل بتاريخ: ٢٠١٤/٦/٧

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا (الصفوف الثامن، والتاسع، والعاشر) في مدارس التعليم العام التابعة لمديرية تربية الزرقاء الأولى في محافظة الزرقاء، والتنبؤ بأثر المتغيرات الاجتماعية والديمغرافية (الدعم الاجتماعي، والجنس، والصف، والمستوى التعليمي للوالدين، ومهنة الوالدين، والمستوى الاقتصادي، وعدد أفراد الأسرة، طبيعة الاستخدام) بالإدمان على الانترنت. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين، الأولى مقياس الإدمان على الانترنت، والثانية مقياس الدعم الاجتماعي، وتم تطبيقهما على عينة من (٦٠٠) طالباً وطالبةً. لقد كشفت نتائج الدراسة أن نسبة المدمنين على الانترنت بلغت ٨.٥٪ من مجموع عينة الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة قدرة متغيرات الدعم الاجتماعي والجنس والمستوى التعليمي للأب أن تتنبأ بظاهرة الإدمان على الانترنت. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدعم الاجتماعي بين متوسطات درجات المدمنين على الانترنت ودرجات غير المدمنين على الانترنت لصالح غير المدمنين.

كلمات مفتاحية: الإدمان على الانترنت، التكيف النفسي الاجتماعي، الدعم الاجتماعي.

Predicting Internet Addiction and Its Relation to Social Support among High Basic Stage Students

Lean W. Alhattab & Adnan Y. Atoum*
Yarmouk University, Jordan

This study aimed at identifying the level of internet addiction among students in 8th, 9th and 10th grades in Zarqa first directorate public schools. It also aimed at exploring the ability of some social and demographical variables in predicting internet addiction. To achieve the objectives of the study, two tools measuring the degree of addiction on the internet and social support were administered to a sample of 600 male and female students. The results of the study revealed that the percentage of internet addicts amounted to 8.5% of the total study. The results of the study showed that social support, sex, and fathers' educational level can predict the phenomenon of internet addiction in favor of non addicts.

Keywords: Internet addiction, psychosocial adjustment, social support.

*atoum@lycos.com

تعد التطورات التكنولوجية سمة العصر الحاضر كما يعد الإنترنت من أبرز التطورات التكنولوجية الحديثة التي غيرت مجرى الحياة في المجتمع البشري وأصبحت متوفرة في كل بيت أو مكان عمل أو تعلم. وترتب على هذه التكنولوجيا العديد من الايجابيات والسلبيات التي لا تعد ولا تحصى. ومن أبرز الآثار السلبية على المجتمع هو الإدمان على الإنترنت وما ارتبط به من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية.

وتقدم شبكة الإنترنت العديد من الخدمات للشباب مثل خدمة البريد الالكتروني e-mail، المحادثة Chatting، وخدمة مجموعات النقاش Discussion Group، والتسلية والترفيه (كالألعاب، وسماع الأغاني، ومشاهدة أفلام الفيديو)، وخدمة البحث عن المعلومات. ويستقطب الإنترنت كثيراً من الأفراد من فئات عمرية مختلفة، إلا أن فئة المراهقين والشباب هم الأكثر إقبالاً مقارنة بالفئات الأخرى(Lin &Tsai, 2001). ولقد نما استخدام الإنترنت لدى المراهقين بشكل كبير في السنوات العشر الأخيرة، وبالتالي فقد زاد الاهتمام حول مدى تأثير ذلك على صحتهم النفسية (Gross, Juvonen, & Gable, 2002)، حيث تتشكل المنظومة القيمية وتتكون أنماط الحياة والسلوكيات الصحية في هذه المرحلة، ولذلك فهم أكثر عرضة من الراشدين للتأثيرات الضارة لمختلف أنواع الإدمان بيْد أن الاستخدام المفرط للإنترنت من قبل المراهقين مع غياب الرقابة والنضج الكافي لديهم، جعل فئة منهم من مدمني الإنترنت (Lin & Tsai, 2001).

واهتم العلماء والباحثون في هذا المجال في الحديث عن الاستخدام الصحي والاستخدام غير الصحي للإنترنت، إذ إن الاستخدام غير الصحي للإنترنت يرتبط بالعديد من المشكلات الصحية كآلام المفاصل، واضطراب النوم، وزيادة الوزن أو نقصانه نتيجة لاستخدام الإنترنت لساعات طويلة. كما يسهم الإنترنت في إيجاد أو تعزيز العديد من المشكلات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي لدى الأفراد، ولعل من أبرزها تعزيز العزلة الاجتماعية، والتقليل من مستوى التفاعل الاجتماعي بسبب قضاء ساعات طويلة في استخدام الإنترنت (أبو جدي، ٢٠٠٤).

والإدمان على الانترنت هو إدمان واقعي كالإدمان على المخدرات والكحول وقد اعترفت بوجوده الجمعية الأمريكية للطب النفسي(American, Psychiatric Association) (DSM-IV) وضمنته في النسخة الرابعة من الدليل التشخيصي، والإحصائي للاضطرابات النفسية(Marks, 1990; Griffiths, 2000; Davis, Flett, & Besser, 2002).

ويتضمن هذا الدليل لأعراض للإدمان على الانترنت عدم القدرة على تحمل الابتعاد عن الانترنت، واستخدام كميات كبيرة من المواد لفترة طويلة أكثر مما هو مقصود، والجهود غير الناجحة لقطع المادة، وانخفاض الأنشطة الاجتماعية والمهنية، واستمرار الاستخدام له تأثيرات سلبية على الحياة اليومية للشخص.

وترى يونج (Young, 1999) أن هناك مجموعة من الأسباب قد تساهم في الإدمان على الإنترنت منها الهروب من مشكلات الحياة اليومية، والإثارة الذهنية من خلال التنبيه المتواصل للمشاعر والأحاسيس، وقدرة الإنترنت على تحقيق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ورؤيتهم عبر الإنترنت، وقدرة الإنترنت على توفير الاتصال مع أي مكان في العالم، وسهولة استخدام الإنترنت، توفير الحرية والسرية في التفاعل مع أشخاص من الجنس الآخر وبناء علاقات معهم، وتوفر بعض الخصائص الشخصية التي تساهم في دفع بعض الأفراد للإدمان على الإنترنت.

وقد ذكر ريتشارد (Richard , 2004) أن الاستخدام المرضي للإنترنت، أو ما يطلق عليه الإدمان على الإنترنت يشمل سلوكيات مرضية ومشكلات بشخصية في العمل، والدراسة، وإهمال الأصدقاء والمسؤوليات الأسرية والشخصية، والوساوس القهرية. كما تؤدي ضعف السيطرة على استخدام الإنترنت إلى سيطرة الأفكار بأن الإنترنت هو الصديق الوحيد والاعتقاد بأن الإنترنت هو المكان الوحيد الذي يشعر فيه الفرد بأنه متوازن. ويشعر المدمن على الانترنت بالذنب عندما لا يستخدم الإنترنت كما تظهر أعراض الانسحاب عندما لا يكون بإمكان الفرد استخدام الإنترنت مثل سرعة الغضب.

ولعل أبرز ما جاء في هذا المجال ما كشفت عنه دراسة كروت ولاندمارك (Krout & Landmark, 1998) على مدار عامين في ولاية بنسلفانيا الأمريكية حيث تبين وجود آثار نفسية، واجتماعية سلبية لاستخدام الإنترنت. وأشارت نتائج دراسته التي أجريت على عينة مكونة من ١٦٩ مستخدماً للإنترنت، إلى أنه كلما زاد استخدام الإنترنت انخفض

مستوى النشاط الاجتماعي، وازداد مستوى الشعور بالعزلة، والشعور بالاكتئاب.

وفي دراسة أجراها ريتاكيرتو (Riittakerttu, 2004) هدفت إلى التعرف على الآثار المؤدية للاستخدام المكثف للإنترنت على عينة من ٢٧٩٢ طالباً وطالبةً تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة، أظهرت النتائج توفر عدم القدرة على تحمل الابتعاد عن الانترنت، واستخدام كميات كبيرة من المواد لفترة طويلة أكثر مما هو مقصود، وانخفاض الأنشطة الاجتماعية والمهنية.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى نتائج متباينة في نسبة انتشار الإدمان على الإنترنت، فقد توصل يانغ وتنغ (Yang & Tung, 2004) إلى أن نسبة الإدمان على الإنترنت لدى ٣١٢ من الطلبة المراهقين في تايوان كانت ٨٣٪. وكذلك توصل ولش (Welsh, 1999) عندما استطلع عينة مكونة من ٨١٠ طالباً في بوسطن بأن ٨٪ من أفراد عينة الدراسة تحقق لديها معايير الإدمان على الإنترنت، وكان معظمهم من الذكور. وكذلك أشار كم وآخرون (Kim, et al., 2004) إلى أن نسبة المدمنين على الإنترنت وصلت إلى ١.٦٪ من مجموع أفراد العينة البالغة ١٢٧٣ مراهقاً في كوريا. كذلك أشار أبو جدي (٢٠٠٤) إلى أن نسبة الإدمان على الإنترنت كانت ٩.٥٪ من مجموع عينة الدراسة البالغة ٧٩٩ طالباً وطالبةً في الأردن. وأشار الفرح (٢٠٠٤) إلى أن نسبة المدمنين بين مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن كانت ٢٣٪ من مجموع عينة الدراسة. و ذكرت عواد (٢٠٠٦) أن نسبة المدمنين على الإنترنت بين أفراد عينة الدراسة والمكونة من ١١٣٠ طالباً وطالبةً في مدينة عمان. وأخيراً أشار مقدادي وسمور (٢٠٠٨) إلى أن نسبة مدمني الإنترنت كانت ١٣.٣٪ من أفراد العينة والبالغ عددها ٥٧٠ فرداً من مرتادي مقاهي الإنترنت في عمان و اربد، ٩.١٪ منهم من الذكور، و٤.٢٪ منهم من الإناث. ومن هنا يمكن تعريف الإدمان على الإنترنت على أنه عدم قدرة الفرد على السيطرة والتحكم في استخدامه للإنترنت، حيث يصبح استخدام الإنترنت أمراً إلزامياً، ومن أولى الأولويات، مما يؤثر على حياة الشخص النفسية والاجتماعية والأسرية والجسمية.

الدعم الاجتماعي: إن مجرد المعرفة بوجود شخص نعتمد عليه- عند الحاجة- يشعرنا بالفرق الكبير بين الشعور بالأمن والطمأنينة من جهة والشعور بالوحدة من جهة أخرى، فوجود روابط اجتماعية قد يعني وجود شخص ما يستمع إليك عند حاجتك إلى صديق، أو قد يعني وجود شخص ما يقرضك مالاً خلال الأزمات المالية... الخ. وجميع هذه الأمثلة تبين كيف أن الشخص قد يواجه حاجات معينة بحاجة إلى الدعم الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية (Blonna, 2000).

وعرفت كترونا (Cutrona, 2000) الدعم الاجتماعي على أنه مجموعة من السلوكيات، والتصرفات التي تساعد الأشخاص الذين يمرون في ظروف حياتية صعبة، بحيث تعينهم على التأقلم مع هذه الظروف والمشاكل. كما أشار ابنز وآخرون (Ibaneze, khatchikian, Buck, Deborah, 2003) أن الدعم (Weisshaar, Lavizzo, & Norris, الاجتماعي هو مدى توفر أشخاص في محيط الفرد الاجتماعي الذي يمكن له الوثوق بهم واللجوء إليهم والاعتماد عليهم عندما يحتاجهم. ويمكن تعريف الدعم الاجتماعي على أنه كافة أشكال المساعدات المادية وغير المادية التي يحصل عليها الفرد من والديه وأصدقائه.

تتكون البيئة الاجتماعية من مصادر غير رسمية يستطيع الفرد اللجوء إليها طلباً للمساعدة، كالأسرة، والأصدقاء، والزملاء، والأقارب، والجيران، وغيرهم من أعضاء المجتمع الذين لهم أهمية خاصة في حياة الفرد. ويتضمن الدعم الاجتماعي المساعدة، والمؤازرة المادية، والعاطفية، والمعنوية، والمعلوماتية، والمجتمعية التي يحصل عليها الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية مع المصادر المتاحة في بيئته الاجتماعية (Haddad & EL-Bassel , 2006).

أن بناء الدعم الاجتماعي يتكون من بعدين أساسين هما: بناء الروابط الاجتماعية، والدعم الحقيقي المقدم من بناء الروابط الاجتماعية. ويشير بناء الروابط الاجتماعية إلى حجم ونوع وكثافة وتكرار التواصل مع شبكة الأشخاص المحيطين بالفرد. بينما يتحول الدعم الوظيفي (الحقيقي) إلى دعم حقيقي مقدم من البناء الاجتماعي، ويشمل الدعم الوسائلي المساعدة في تنفيذ المهام، والدعم المالي الدعم الاقتصادي، والدعم المعلوماتي تقديم المعلومات اللازمة، والدعم التقييمي دعم المساعدة في تقييم المواقف... والدعم العاطفي تقديم الدعم العاطفي، والشعور بالحب من الآخرين. 2000 Lett, Blumenthal, Babyak, 2005 McCaskill & Lakey, Struaman, Robin, & Sherwood).

ولا يخفى ما للدعم الاجتماعي من أهمية للفرد والمجتمع إذ إن للدعم الاجتماعي دوراً هاماً في التصدي لتأثير ضغوط الحياة، فالدعم الاجتماعي حاجة إنسانية وضرورة لسلامة الفرد وصحته النفسية، ويعمل كمخفف للصدمة ضد أحداث

الحياة السلبية ومنع الإصابة بالاضطرابات وتعد الأسرة المصدر الأول للدعم الاجتماعي، يليها في الأهمية ومع التقدم بالعمر الأصدقاء (Santrock, 2000). كما أشار دوجلاس (Doeglas, 2004) إلى أن الأشخاص الذين يتلقون الدعم الاجتماعي تكون لديهم القدرة على الإحساس بالأمن، وشعور عال من احترام الذات، وتكوين الهوية الذاتية بشكل أفضل من أولئك الأشخاص الذين لا يتلقون الدعم الاجتماعي. كما يشير هاجن وميرز (Hagen , 2003 & Myers) إلى أن نقص الدعم الاجتماعي قد يزيد من إمكانية حدوث المشكلات السلوكية والسلوك العدواني لدى الأطفال ويقلل من فرصة الأطفال في تعلم المهارات الاجتماعية.

وتؤكد الدراسات التي اهتمت بالدعم الاجتماعي على وجود صلة بين العلاقات الاجتماعية والتوافق النفسي، حيث ركزت معظمها على المشكلات النفسية والاجتماعية التي تنتج عن فقدان العلاقات الحميمة، وعلى علاقتها بالعديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية والجسمية كالاكتئاب وانخفاض تقدير الذات وضعف المقاومة للأمراض الجسمية والتأخر في الشفاء. كما ويقوم الدعم الاجتماعي بدور مهم في خفض الإجهاد النفسي لدى الفرد وتقوية قدرته على تحمل أحداث الحياة الشاقة والتي تعد من الأسباب المرتبطة بالإدمان على الانترنت(حداد والزيتاوي، ٢٠٠٢).

ويرى السيد (٢٠٠٠) أن الإدمان على الإنترنت يؤدي إلى حالة من الاغتراب النفسي الذي يتعرض له الشباب من تعقد الحياة وسرعة إيقاعها، والذي يتسبب في افتقارهم للأمن، والتواصل مع الآخرين، وتضاؤل فرص التعبير، وتحقيق الذات، مما يجعله يشعر بعدم القدرة على ضبط الأحداث والتحكم فيها، وبالتالي يفتقد الثقة في نفسه، وتترسخ لديه قيم السلبية والقلق والرفض. أما فيرس(Ferris, 2001) فقد أشار إلى أن عدم توفر الدعم الاجتماعي اللازم يؤدي إلى ضعف في المهارات الاجتماعية والوظيفية، والميل إلى التحرر والهروب من الواقع الفعلي إلى واقع افتراضي حيث يجد فيه مدمن الإنترنت وسيلة للهروب من ضغوط الحياة في الواقع إلى عالم يحقق ويشبع حاجاتهم ورغباتهم سواء كانت مادية أو معنوية والتي لم يتم تحقيقها في الحياة الطبيعية.

وهدفت دراسة أبو جدي (٢٠٠٤) إلى التعرف على أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في الإدمان على الإنترنت على عينة من ٧٩٩ طالباً وطالبةً. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المدمنين وغير المدمنين في مستوى القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات على الإنترنت، حيث أبدى المدمنون على الإنترنت مستوى أعلى من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت.

كما أجرت عواد (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين نمط الشخصية وإدمان الإنترنت، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كانت متغيرات جنس الطالب، وصفه، والمستوى التعليمي للوالدين، والمستوى التحصيلي للمراهق، تتنبأ بظاهرة الإدمان على الإنترنت. تكونت عينة الدراسة من ١١٣٠ طالباً وطالبةً. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة بـ مقياس يونج Young لقياس الإدمان على الإنترنت. أظهرت النتائج أن نسبة المدمنين على الإنترنت بين أفراد عينة هذه الدراسة هي ١٣.٣٪، وأن ٩.١٪ منهم ذكور، و ٤.٢٪ منهم إناث. وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الادمان تعزى للمستوى التحصيلي والمستوى التعليمي للوالدين وصف الطالب. وأكدت نتائج دراسة باي ولن وشن (Bai, Lin & Chien, 2001) نتائج الدراسة السابقة حيث هدفت إلى التعرف على علاقة الجوانب النفسية والاجتماعية بإدمان الإنترنت. تكونت عينة الدراسة من ٢٥١ شخصاً تراوحت أعمارهم من ١٤- ٤٤ عاماً. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقياس يونغ لإدمان الإنترنت. وقد أظهرت النتائج أنه لم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الادمان تعزى للعمر أو الجنس أو المستوى التعليمي أو المهنة أو الحالة الاجتماعية.

وأجرى الحوسني (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت وكل من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية. بلغت عينة الدراسة ٣٤٦ طالباً وطالبة من جامعة نزوى في سلطنة عمان. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلاله إحصائية بين متوسط درجات إدمان الانترنت والاكتئاب، كما أوضحت وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلاله إحصائية بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة.

كما هدفت دراسة كريج (Craig, 2002) إلى فحص العلاقة بين الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، وعلاقتهما بإدمان الإنترنت لدى طلبة المدارس الثانوية على عينة من ٢٠٢ طالباً وطالبةً من الصفوف ٩-١٢. أظهرت النتائج أن الوحدة، والدعم الاجتماعي، ارتبطا مع الإدمان؛ فطلبة المدرسة

الثانوية الذين لديهم مستوى مرتفع من الوحدة، ومستوى منخفض من الدعم الاجتماعي، ربما يلجئون إلى الإنترنت لتخفيف مشاعر الوحدة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أن المتتبع لتطور حركة الانترنت يلاحظ الكثير من الايجابيات والسلبيات. وبدأت بعض الأصوات ترتفع محذرة من الجوانب السلبية لاستخدام أو سوء استخدام الإنترنت وخصوصا من قبل فئة الاطفال والمراهقين والشباب. هذا ويمكن ملاحظة الأعداد الكبيرة من المراهقين التي تتردد على مقاهي الانترنت ولساعات طويلة تمتد حتى ساعات الصباح. أن الاستخدام غير المتوازن للإنترنت قد يؤثر على جوانب الحياة المختلفة لهؤلاء الأفراد، مما دعا الكثير من الباحثين لدراسة الآثار المختلفة المصاحبة والمترتبة على استخدام تكنولوجيا الإنترنت، ولا سيما ما ينتج من الاستخدام المفرط أو إساءة الاستخدام لهذه المعطيات التكنولوجية. وتتركز مشكلة الدراسة في التعرف على حجم ظاهرة الإدمان لدى الطلبة والتنبؤ بأثر الدعم الاجتماعي على الإدمان على الإنترنت لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا (الثامن، والتاسع، والعاشر. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مستوى الإدمان على الإنترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا؟

السؤال الثاني: ما درجة تنبؤ متغير الدعم الاجتماعي والمتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالطالب (الجنس، والصف، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد أفراد الأسرة على الإدمان بالإنترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة المدمنين وغير المدمنين على الإنترنت باختلاف درجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات المحلية التي تتناول علاقة الدعم الاجتماعي بمشكلة الإدمان على الإنترنت.
- تسهم هذه الدراسة في مساعدة المختصين في المجالات النفسية، في التعرف على مدى انتشار الإدمان على الإنترنت بين طلبة المرحلة الأساسية العليا، مما يساعدهم في وضع خطط إرشادية ووقائية مناسبة، تقوم على التوعية وتوفير مصادر للدعم الاجتماعي.

التعريفات:

الإدمان على الإنترنت: هو عدم قدرة الفرد على السيطرة والتحكم في استخدامه للإنترنت، حيث يصبح استخدام الإنترنت أمراً إلزامياً، ومن أولى الأولويات، مما يؤثر على حياة الشخص النفسية والاجتماعية والأسرية والجسمية. ويعرف الإدمان على الإنترنت إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الإدمان على الإنترنت الذي قامت الباحثة بتطويره في هذه الدراسة.

الدعم الاجتماعي: هو كافة أشكال المساعدات المادية وغير المادية التي يحصل عليها الفرد من والديه وأصدقائه. ويعرف إجرائياً بأنه بالدرجة الكلية ودرجات الأبعاد الفرعية التي ينالها الفرد على مقياس الدعم الاجتماعي، الذي صمم لهذه الغاية.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات المدارس العامة من صفوف الثامن، والتاسع، والعاشر في محافظة الزرقاء. وقد بلغ عدد هؤلاء الطلبة ٢٣٩٥١ طالباً وطالبةً وفقاً للنشرة الإحصائية للتشكيلات المدرسية لوزارة التربية والتعليم/ مديرية التعليم العام التابعة لمديرية تربية الزرقاء الأولى لعام ٢٠١٢/ ٢٠١٣م، موزعين على ٦٥ مدرسة. وجدول ١ يبين توزيع الطلاب والطالبات على الصفوف الثامن، والتاسع، والعاشر.

جدول ١

توزيع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري الصف والجنس

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الثامن	٣٩٤٣	٤١٧٥	٨١١٨
التاسع	٣٨٧٦	٤٠٧٤	٧٩٥٠
العاشر	٣٧٤٦	٤١٣٧	٧٨٨٣
المجموع	١١٥٦٥	١٢٣٨٦	٢٣٩٥١

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٦٠٠ طالباً وطالبةً من الصفوف الثامن، التاسع، العاشر، أي ما نسبته ٢.٥٪ من مجتمع الدراسة. حيث تم تقسيم قصبة الزرقاء جغرافياً إلى ٩ مناطق وذلك بهدف تمثيل القصبة كاملة، ومن ثم اختيار مدرستين من كل

منطقة بطريقة عنقودية عشوائية، واختيار شعبة واحدة من كل مدرسة عشوائياً لتمثيل الصفوف الثلاثة. ويوضح جدول ٢ توزيع أفراد العينة وفق الجنس والصف.

جدول ٢

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والصف

الجنس	الصف			المجموع
	الثامن	التاسع	العاشر	
ذكور	١٠٨	١١٢	٩٧	٣١٧
إناث	٩٤	٨٧	١٠٢	٢٨٣
المجموع	٢٠٢	١٩٩	١٩٩	٦٠٠

أدوات الدراسة

تم استخدام مقياسان لتحقيق أهداف الدراسة، وفيما يلي وصفاً تفصيلياً لذلك:

أولاً: مقياس الإدمان على الانترنت: بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة (عبد الحميد، ٢٠٠٥؛ الفرح، ٢٠٠٤؛ Beard, 2002؛ Davis, 2001؛ Young & Rodeger,1998)، وبعض المقاييس السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة (العنزي، ٢٠١٠ ؛ مقدادي وسمور،٢٠٠٨ ؛ عواد، ٢٠٠٦ ؛ William & Wilkins, 2005)، تم تحديد أبعاد المقياس، كما تم صياغة ٤٥ فقرةً موزعةً على سبعة أبعاد على النحو التالي: ٦ فقرات للبعد الاجتماعي، و١٠ فقرات للبعد النفسي، و٦ فقرات للبعد الأكاديمي، و٧ فقرات للبعد الصحي/ الجسمي، و٤ فقرات لبعد النشاطات التي تمارس على الانترنت، و٥ فقرات للبعد الديني، و٧ فقرات لبعد الوقت الذي يقضى على الانترنت.

صدق المقياس، تم الكشف عن صدق الأداة بالطرق الآتية:

أ- صدق المحتوى: تم عرض المقياس على ١٠ محكمين من المختصين في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي بهدف تحكيمه من حيث مناسبته للمرحلة العمرية، ومدى دقة الصياغة اللغوية للفقرات ووضوحها، ومدى ملائمتها للهدف الذي تقيسه. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، حيث تم إجراء التعديلات على بعض الفقرات وعددها ٦، كما تم حذف فقرة واحدة، ليصبح عدد الفقرات النهائية للمقياس ٤٤ فقرة.

ب- صدق البناء: لحساب صدق البناء تم استخراج مؤشر عن صدق البناء للمقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط المصححة لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية من جهة وعلى البعد الذي تنتمي له من جهة أخرى وذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت ٥٠ طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة. وقد تم حذف الفقرات التي لم يبلغ معامل ارتباطها ٠.٢٠. وتراوحت معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية ما بين ٠.٢١ و ٠.٨٤ ، وما بين ٠.٢٥ و ٠.٨١ على البعد الذي تنتمي إليه الفقرة وتعد هذه المعاملات مقبولة كمؤشر على صدق البناء لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات المقياس، فيما يتعلق بثبات المقياس فقد تم التحقق منه بحساب نوعين من الثبات:

أ- معامل الثبات باستخدام طريقة الإعادة: لاستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة تم استخدام عينة الصدق المكونة من ٥٠ طالباً وطالبةً، حيث تم تطبيق المقياس للمرة الأولى، ثم أعيد تطبيقه على نفس العينة للمرة الثانية بعد أسبوعين، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث تراوح معامل الارتباط للأبعاد بين ٠.٨٥ و ٠.٩٣، وللأداة الكلية ٠.٨٨.

ب- الاتساق الداخلي باستخدام كرونباخ ألفا: تم حساب معامل ثبات المقياس وذلك باستخدام معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، من خلال تطبيقه على العينة السابقة، حيث تراوح معامل ألفا للأبعاد ٠.٥٧ و ٠.٩٢، وللأداة الكلية ٠.٩٦. وتكون المقياس بصورته النهائية من ٤٤ فقرة، مقابل كل فقرة تدريج خماسي: دائماً تعطى الدرجة ٥، وغالباً تعطى الدرجة ٤، وأحياناً تعطى الدرجة ٣، ونادراً تعطى الدرجة ٢، وأبداً تعطى الدرجة ١، حيث تراوحت الدرجة الكلية على المقياس ما بين ٤٤ و ٢٢٠.

ثانيا: مقياس الدعم الاجتماعي: بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة (Wheeler& Patterson, 2008؛ Pustilnik, 2005؛ جروان، ٢٠٠٥؛ Lupien, 2003)، وبعض المقاييس التي اهتمت بموضوع الدراسة (أبو غزال، ٢٠١٠؛ تلاحمة، ٢٠٠٦ ؛ جروان، ٢٠٠٥ ؛ الزيتاوي، ١٩٩٤ ؛ Gordon, 2011) تم تحديد أبعاد الأداة وهي بعد الدعم العاطفي/

الانفعالي، وبعد دعم التقييم والتوجيه، وبعد الدعم المادي، وتم صياغة 37 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد على النحو التالي: منها ١٤ فقرة لبعد الدعم العاطفي/ الانفعالي، و١٤ فقرة لبعد دعم التقييم والتوجيه، و9 فقرة لبعد الدعم المادي.

صدق المقياس: لقد تم التحقق من صدق أداة الدراسة بالطرق الآتية:

١- صدق المحتوى: تم عرض المقياس على ١٢ محكما من المختصين في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي بهدف تحكيمه من حيث مناسبته للمرحلة العمرية ومدى دقة الصياغة اللغوية للفقرات ووضوحها ومدى ملائمتها للهدف الذي تقيسه. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين حول المقياس، إذ تم اعتماد معيار ٨٠٪ كنسبة اتفاق بين المحكمين لقبول الفقرة أو تعديلها، حيث تم حذف خمسة فقرات وإجراء التعديلات على بعض الفقرات ليصبح عدد الفقرات النهائية للمقياس ٣٢ فقرة.

٢- صدق البناء: تم استخراج مؤشر عن صدق البناء للمقياس من خلال إيجاد معاملات الارتباط المصححة لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية من جهة وعلى البعد الذي تنتمي له من جهة أخرى بعد تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت ٥٠ طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة. وقد تم حذف الفقرات التي لم يبلغ معامل ارتباطها ٠.٢٠، وتراوحت معاملات الارتباط مع الدرجة الكلية ما بين ٠.٢٠ و ٠.٧٥، وما بين ٠.٢٢ و ٠.٨٢ على البعد الذي تنتمي إليه الفقرة، وتعد هذه المعاملات مقبولة كمؤشر على صدق البناء لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات المقياس: فيما يتعلق بثبات المقياس فقد تم التحقق منه بحساب نوعين من الثبات:

أ- معامل الثبات باستخدام طريقة الإعادة: لاستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة تم استخدام عينة الصدق المكونة من ٥٠ طالباً وطالبةً. حيث تم تطبيق المقياس للمرة الأولى، ثم أعيد تطبيقه على نفس العينة للمرة الثانية بعد أسبوعين، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث تراوح معامل الارتباط للأبعاد بين ٠.٨٦ و ٠.٩٢، وللأداة الكلية ٠.٨٦.

ب- الاتساق الداخلي باستخدام إحصائيات الفقرة/ كرونباخ ألفا: تم حساب معامل ثبات المقياس وذلك باستخدام معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، من خلال تطبيقه على العينة السابقة، حيث تراوح معامل ألفا للأبعاد ٠.٨٢ و ٠.٨٧، وللأداة الكلية ٠.٩٣. وتألف المقياس بصورته النهائية من ٣٢ فقرة، مقابل كل فقرة تدريج خماسي: أوافق بشدة تعطى الدرجة ٥، وأوافق تعطى الدرجة ٤، ومحايد تعطى الدرجة ٣، ولا أوافق تعطى الدرجة ٢، ولا أوافق بشدة تعطى الدرجة ١، حيث تراوحت الدرجة الكلية على المقياس ما بين ٣٢ و ١٦٠.

إجراءات تطبيق الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع الإجراءات التالية:

١- تطبيق أدوات الدراسة على عينة تجريبية مكونة من ٥٠ طالباً وطالبةً من مجتمع الدراسة ومن خارج العينة، لغايات الصدق والثبات.

٢- تم اختيار عينة الدراسة وعددها ٦٠٠ طالباً وطالبةً.

٣- تم توزيع أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة، وقد استغرقت عملية التطبيق الميداني فترة ثلاثة أسابيع.

٤- تم إدخال البيانات إلى الحاسوب لتحليلها، وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: "ما مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا"؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب الدرجة الكلية على مقياس الإدمان على الانترنت لكل فرد من أفراد عينة الدراسة من أجل تصنيفهم بناء على درجاتهم الكلية، والتي تراوحت بين ٤٤ و ٢٢٠ وقد اعتبرت الدرجات ٤٤ إلى ١١٠ و ١١١ إلى ١٧٤ و١٧٥ إلى ٢٢٠ درجات قطع بحيث اعتبر كل من يحصل على علامة تتراوح بين ١٧٥ و ٢٢٠ مدمناً على الانترنت Internet Addicts (IA)، واعتبر كل من يحصل على علامة تتراوح بين ١١١ و ١٧٤ بأنه مدمن محتمل Possible Internet Addicts (PA)، في حين

اعتبر كل من يحصل على علامة بين ٤٤ و ١١٠ غير مدمن على الانترنت (Non- Addicts (NA، وذلك تبعاً للتصنيف الذي استخدمته يونغ (Young, 1996). ومن ثم تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على مقياس الإدمان على الانترنت، وجدول ٣ يوضح عدد الطلاب الذين تحقق لديهم معيار الإدمان على الانترنت، وعدد الطلاب الذين لديهم ميل للإدمان، وعدد الطلاب الذين لا يعتبرون مدمنين على الانترنت، بالإضافة إلى المتوسط الحسابي لمتغير الإدمان على الانترنت.

جدول ٣

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الإدمان على الانترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا

درجات الإدمان على الانترنت	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدمن (١٧٥- ٢٢٠)	٥١	٨.٥		
مدمن محتمل (١١١- ١٧٤)	٣٧٠	٦١.٧	١٠٨.٤٧*	٢١.٩٢
غير مدمن (٤٤- ١١٠)	١٧٩	٢٩.٨		
المجموع	٦٠٠	١٠٠		

* الدرجة العليا ٢٢٠

يتضح من جدول ٣ أن عدد الطلاب المدمنين على الانترنت بين عينة الدراسة هم ٥١ طالباً وطالبةً أي ما نسبته ٨.٥٪ من مجموع عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الطلاب الذين لديهم ميل للإدمان على الانترنت ٣٧٠ طالباً وطالبةً أي ما نسبته 61.7٪ من مجموع عينة الدراسة، وبلغ عدد الطلاب غير المدمنين على الانترنت ١٧٩ طالباً وطالبةً أي ما نسبته ٢٩.٨٪ من مجموع عينة الدراسة. كما يتضح أن المتوسط الحسابي لمتغير الإدمان على الانترنت قد بلغ ١٠٨.٤٧، وهذا يعبر عن مستوى منخفض من الإدمان على الانترنت للعينة الكلية.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: "ما درجة تنبؤ متغير الدعم الاجتماعي والمتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالطالب (الجنس، والصف، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد أفراد الأسرة على الإدمان بالإنترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية". لتحديد المتغيرات الأكثر أهمية من حيث إسهامها في تباين المتغير التابع وهو الإدمان على الانترنت، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد، حيث اعتبرت المتغيرات التالية كمتغيرات مستقلة: الدعم الاجتماعي ككل، والجنس (ذكر، أنثى)، والصف (ثامن، تاسع، عاشر، والمستوى التعليمي للأب (دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس، دبلوم، ثانوي، أقل من ثانوي)، والمستوى التعليمي للأم (دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس، دبلوم، ثانوي، أقل من ثانوي)، ومهنة الأب (موظف حكومة، موظف قطاع خاص، جيش، متقاعد أو بلا عمل)، ومهنة الأم (موظفة حكومة، موظفة قطاع خاص، جيش، متقاعدة أو بلا عمل)، والمستوى الاقتصادي (ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول)، وعدد أفراد الأسرة (١- ٣، ٣-٦، ٦-١٠، ١٠ فما فوق). وجدول ٤ يوضح نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لقياس أثر متغيرات الدعم الاجتماعي، والمتغيرات الديمغرافية على الإدمان على الانترنت.

يتضح من جدول ٤ أن المتغيرات الثلاثة ساهمت في تفسير ما نسبته ١١.٤٪ من الإدمان على الانترنت، وتوزعت هذه النسبة كالتالي ٧.٦٪ للدعم الاجتماعي، و٢.٥٪ للجنس، و١.٣٪ للمستوى التعليمي للأب بينما لم تكن بقية المتغيرات ذات دلالة احصائية في القدرة التنبؤية.

جدول ٤

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد المتدرج لبيان أثر متغيرات الدعم الاجتماعي والمتغيرات الديمغرافية على الإدمان على الانترنت

المتغيرات	الثابت	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين	R^2	قيمة ف*
الدعم الاجتماعي ككل	٣.٤٠	-.٢٠٢	.٢٧٥	.٠٧٦	.٠٧٦	٤٨.٩٣٩
الجنس	٣.٦٢٦	-.١٧٩	.٣١٧	.١٠١	.٠٢٥	٣٣.٤٤٦
المستوى التعليمي للأب	٣.٣٥٦	.٠٤٦	.٣٣٧	.١١٤	.٠١٣	٢٥.٤٨٧

*كل قيم ف دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: "هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة المدمنين وغير المدمنين على الانترنت باختلاف درجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي"؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الدعم الاجتماعي، والتكيف النفسي الاجتماعي

تبعاً لمتغير الإدمان على الانترنت (مدمن، غير مدمن)، وجدول ٥ يوضح ذلك.

يتضح من جدول ٥ أنه توجد فروق ظاهرية بين متوسطات أبعاد متغير الدعم الاجتماعي وفي الدرجة الكلية تبعاً لمتغير الإدمان حيث بلغ متوسط المدمنين ٣.٧٦ باخراف معياري قدره ٥٧.، ولغير المدمنين ٤.١٩ باخراف معياري قدره ٥١. لبعد الدعم العاطفي/ الانفعالي، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمدمنين ٤.٠٧ باخراف معياري قدره ٥٧. ولغير المدمنين ٤.٢٤ باخراف معياري قدره ٥٥. لبعد دعم التقييم والتوجيه، كما بلغ ٤.٠٤ باخراف معياري قدره ٤٨. للمدمنين، ولغير المدمنين ٤.٣٠ باخراف معياري قدره ٦٤. لبعد الدعم المادي. وبلغ المتوسط الحسابي للمدمنين ٣.٩٤ باخراف معياري قدره ٥٠.، ولغير المدمنين ٤.٢٣ باخراف معياري قدره ٤٩. للدرجة الكلية لمقياس لدعم الاجتماعي. ولمعرفة ما إذا كانت الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية كما بينها جدول ٥ ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الإدمان على الانترنت، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المتعدد للأبعاد واختبار "ت" للدرجة الكلية لمقياس الدعم الاجتماعي وجدول ٦ يوضح ذلك.

يتضح من جدول ٦ وجود فروق داله إحصائياً في الأوساط الحسابية لدرجات الطلبة على المقياس تعزى لمستوى الإدمان في كل من بُعد الدعم العاطفي/ الانفعالي حيث بلغت قيمة ف ٢٧.٥١، والدعم المادي حيث بلغت قيمة ف ٧.٢٨، وجميع هذه الفروق كانت دالة عند مستوى ٠.٠٥، وجاءت الفروق لصالح الطلاب غير المدمنين. ولفحص الفروق بين متوسطات الدعم الاجتماعي للطلاب المدمنين وغير المدمنين على الانترنت تم استخدام اختبار ت (t-test)، كما يوضحه جدول ٧.

جدول ٥

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الدعم الاجتماعي تبعاً لمتغير الإدمان على الانترنت

الأبعاد	حالة الإدمان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الدعم العاطفي / الانفعالي	مدمن	٣.٧٦	.٥٧	٥١
	غير مدمن	٤.١٩	.٥٠	١٧٩
	المجموع	٤.٠٩	.٥٥	٢٣٠
دعم التقييم والتوجيه	مدمن	٤.٠٧	.٥٧	٥١
	غير مدمن	٤.٢٤	.٥٥	١٧٩
	المجموع	٤.٢٠	.٥٦	٢٣٠
الدعم المادي	مدمن	٤.٠٤	.٤٨	٥١
	غير مدمن	٤.٣٠	.٦٤	١٧٩
	المجموع	٤.٢٥	.٦١	٢٣٠
الدرجة الكلية لمقياس الدعم	مدمن	٣.٩٤	.٥٠	٥١
الاجتماعي	غير مدمن	٤.٢٣	.٤٩	١٧٩
	المجموع	٤.١٧	.٥١	٢٣٠

جدول ٦

تحليل التباين الأحادي المتعدد لتحديد دلالة الفروق في أبعاد متغير الدعم الاجتماعي تبعاً لمستوى الإدمان

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الإدمان	الدعم العاطفي/ الانفعالي	٧.٤٩	١	٧.٤٩	*٢٧.٥١
هوتلنج=099.	دعم التقييم والتوجيه	١.١٦	١	١.١٦	٣.٧٤
ح=000.	الدعم المادي	٢.٧٠	١	٢.٧٠	*٧.٢٨
تباين الخطأ	الدعم العاطفي/ الانفعالي	٦٢.٠٥	٢٢٨	.٧٢	
	دعم التقييم والتوجيه	٧٠.٥٨	٢٢٨	.٣١	
	الدعم المادي	٨٤.٦٧	٢٢٨	.٣٧	

*دال عند مستوى دلالة ٠.٠١

جدول ٧

اختبار "ت" لفحص الفروق بين متوسطات الدعم الاجتماعي للطلاب المدمنين وغير المدمنين على الانترنت

المتغير	حالة الإدمان	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدعم الاجتماعي ككل	مدمن	٥١	٣.٩٤	.٥٠٢	٣.٧٦	٢٢٨	.٠٠٠
	غير مدمن	١٧٩	٤.٢٣	.٤٩١			

يتضح من جدول ٧ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الدعم الاجتماعي للطلاب المدمنين وغير المدمنين على الانترنت وجاءت الفروق لصالح غير المدمنين، حيث بلغ متوسط الدعم الاجتماعي لغير المدمنين ٤.٢٣، فيما بلغ متوسط الدعم الاجتماعي للمدمنين ٣.٩٤. وقد بلغت قيمة ت ٣.٧٦ بدرجات حرية ٢٢٨ عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٥. وتشير هذه النتيجة إلى أن الدعم الاجتماعي للطلاب غير المدمنين على الانترنت أعلى منه للطلاب المدمنين على الانترنت.

مناقشة النتائج

أولا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول "ما مستوى الإدمان على الانترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا؟". أظهرت النتائج مستوى منخفض من الإدمان على الانترنت للعينة الكلية؛ والتي تعد موضوعا خلافيا بين الدراسات السابقة والتي بلغت حوالي ٨.٥٪ من العينة الكلية. وقد تعود هذه النتيجة المنخفضة إلى طبيعة المجتمع العربي الذي يتسم بالترابط الأسري، حيث يتوقع من الأفراد في هذا العمر توفر درجة من الضبط الأسري والاهتمام بنشاطات أخرى غير الانترنت. كما ويدعم الاستنتاج السابق أن هذه الظاهرة لا زالت في بداياتها الأولى وقد تكون أكثر انتشارا بين الفئات العمرية في المرحلة الثانوية أو مراحل التعليم الجامعي. وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسة ولش (Welsh,1999) التي بلغت نسبة المدمنين فيها ٨٪ من مجموع أفراد عينة الدراسة، ودراسة تساي ولين (Tsai & Lin, 2001) التي بلغت نسبة المدمنين فيها ١١.٩٪، بالإضافة إلى دراسة أبو جدي (٢٠٠٤) التي بلغت نسبة المدمنين فيها ٩.٥٪. في حين أنها اختلفت مع نتائج دراسة كم وآخرون (Kim et al.,2004) والتي بلغت نسبة المدمنين فيها ١.٦٪ من مجموع أفراد عينة الدراسة، ودراسة ريتاكيترو (Riittakerttu, 2004) التي تبين أن نسبة المدمنين على الانترنت بلغت ٣.١٪، إذ تعد هذه النسب منخفضة نوعاً ما قياساً على ما وجدته الدراسة الحالية.

كما أنها اختلفت مع دراسة يونغ (Young,1996) التي بلغت نسبة المدمنين فيها ٨٠٪ من مجموع أفراد العينة، ودراسة يونغ وروجرز (Young & Rodgers,1998) التي بلغت نسبة المدمنين فيها ٨٣٪، بالإضافة إلى دراسة الفرح (٢٠٠٤) التي بينت أن نسبة المدمنين ٢٣.٢٪، ودراسة مقدادي وسمور (٢٠٠٨) التي بينت أن نسبة المدمنين على الانترنت بلغت ١٣.٣٪، إذ تبدو هذه النسب مرتفعة مقارنة مع ما وجدته الدراسة الحالية.

وتجدر الإشارة إلى أن التفاوت بين الدراسات السابقة في نسبة انتشار الإدمان على الانترنت قد يعزى إلى طريقة اختيار العينة والأسلوب المستخدم في قياس الإدمان. حيث لوحظ أن نسبة المدمنين على الانترنت تكون مرتفعة بشكل ملحوظ لدى المشاركين في دراسات مباشرة على الانترنت (On-Line)، في حين أن نسبة الإدمان تكون معتدلة في الدراسات التي يتم اختيارها وجهاً لوجه.

ثانيا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني " ما درجة تنبؤ متغير الدعم الاجتماعي والمتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالطالب (الجنس، والصف، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد أفراد الأسرة) على الإدمان بالإنترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية؟". أظهرت النتائج أن متغيرات الدعم الاجتماعي، والجنس، والمستوى التعليمي للأب قد ساهمت في التنبؤ بالإدمان على الانترنت بنسبة ١١.٤٪. أما بالنسبة لمتغير الدعم الاجتماعي فقد بينت النتائج أنه فسر حوالي ٧.٦٪ من التباين في إدمان الانترنت مما يؤكد أن الطلاب الذين يتلقون دعماً اجتماعياً كافياً من أسرهم او محيطهم البيئي يشعرون بالأمن والطمأنينة، ويسهُل عليهم التكيف الذي بدوره يحسن من الصحة النفسية له، وُيخفف من العزلة والوحدة كما اشارت الدراسات السابقة. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحوسني (٢٠٠٩) ؛ ودراسة دوجلاس (Doeglas, 2004) ؛ ودراسة كريج (Craig, 2002)؛ ودراسة هاجن وميرز (Hagen& Myers, 2003). التي بينت أن الدعم الاجتماعي ارتبط مع

الإدمان على الانترنت فالطلبة الذين لديهم مستوى منخفض من الدعم الاجتماعي يلجئون إلى الانترنت.

أما بالنسبة لمتغير الجنس فقد بينت النتائج أنه فسر ٢.٥٪ من التباين في إدمان الانترنت حيث ينسجم ذلك مع الفروق بين الجنسين في الإدمان على الانترنت ولصالح الذكور ولان الذكور يتمتعون بالحرية في استخدام الكمبيوتر أو في حرية استكشاف المواقع المختلفة دون رقابة في كثير من الأحيان في حين لا تحظى الفتاه بهذه الحرية. كما أن الذكور يطورون إحساساً سريعاً بالثقة في أثناء تفاعلهم على الانترنت لغياب عوامل التهديد الاجتماعي، وأن المخاطر لدى الذكور أقل منها لدى الإناث وفق معايير المجتمع. فتجد الإناث يخضعن للرقابة الاجتماعية إلى حد معين. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة مقدادي و سمور (٢٠٠٨)؛ ودراسة عواد (٢٠٠٦)؛ ودراسة ولش (Welsh,1999)؛ ودراسة أبو جدي (٢٠٠٤). والتي بينت أن الإدمان على الانترنت هو أكثر شيوعاً بين الذكور. في حين أنها اختلفت مع نتائج دراسة يونغ (Young, 1996)؛ ودراسة الفرح (٢٠٠٤). والتي أظهرت عدم وجود قدرة تنبؤية لمتغير الجنس بالإدمان على الانترنت.

أما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي للأب فقد بينت النتائج أن له قدرة محدودة على التنبؤ بالإدمان على الانترنت، أي أن المستوى التعليمي المرتفع للأب يجعل الطلبة أقل عرضة لخطر الإدمان، بالإضافة إلى أن الوالدين ذوي المستوى التعليمي المرتفع لديهم القدرة على استيعاب تطورات العصر والتكنولوجيا، ويمتلكون الأسلوب المناسب للتوجيه وتقديم النصيحة وإعطاء المعلومات لأبنائهم حول كيفية تنظيم أوقات استخدام الانترنت، والإدارة الجيدة التي توجههم نحو الاستخدام الأمثل للإنترنت، وتوجيههم إلى آثاره السلبية ومخاطره، مما يجعلهم أقل عرضة للإصابة بالإدمان. ولم تشر أي من نتائج الدراسات السابقة لهذا المتغير كمتغير له القدرة على التنبؤ بسلوك الإدمان على الانترنت.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث" هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة المدمنين وغير المدمنين على الانترنت باختلاف درجاتهم على مقياس الدعم الاجتماعي؟" أشارت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في الدعم الاجتماعي بين المدمنين وغير المدمنين حيث اظهر غير المدمنين مستويات أعلى من الدعم الاجتماعي مقارنة بالمدمنين. وهذا يعني أن المدمنين يتوفر لديهم مستويات أقل من الدعم الاجتماعي؛ وهذه النتيجة منطقية إذ يتوقع من الطلبة الذين يتوفر لديهم مصادر من الدعم الاجتماعي أن يكونوا أكثر تفاعلا من مؤسسات المجتمع وأقل اعتمادا على الكمبيوتر والانترنت في تقضية الوقت أو إشباع حاجاتهم. وبالتالي فان نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسة دوجلاس (Doeglas, 2004) ؛ ودراسة كريج (Craig, 2002)؛ ودراسة فيرس(Ferris, 2001)؛ ودراسة تساي ولين (Tsai & Lin, 1999). والتي أظهرت أن الدعم الاجتماعي ارتبط سلبياً مع الإدمان على الانترنت؛ فالطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض كانت لديهم علاقات أفضل مع والديهم وأقرانهم، وأن هناك علاقة سلبية بين الإدمان على الإنترنت والدعم الأبوي والضبط.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، فان الباحثين يوصيان بما يلي:

- إجراء المزيد من الدراسات على مقياس الإدمان على الانترنت وعلى عينات أكبر عمرا للتأكد من قدرة المقياس على التمييز بين المدمنين وغير المدمنين.
- إجراء المزيد من الدراسات حول مدى تفشي ظاهرة الإدمان على الانترنت بين فئات المجتمع المختلفة من مثل طلبة المرحلة الثانوية، وطلبة الجامعات، والشركات، ورواد مقاهي انترنت.
- العمل على تنمية مهارات الدعم الاجتماعي في الخدمات الطلابية لما لها من قيمة فارقة بين الطلاب المدمنين وغير المدمنين على الانترنت في ضوء قدرة متغير الدعم الاجتماعي على تفسير درجة عالية من التباين في الادمان.

المراجع

أبو جدي، أمجد. (٢٠٠٤). **أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الانترنت**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

أبو غزال، معاوية. (٢٠٠٩). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٥(٢)، ٨٩-١١٣.

تلاحمة، أحمد. (٢٠٠٦). **الدعم الاجتماعي واستراتيجيات التكيف لدى الأطفال للخطر في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

جروان، علي. (٢٠٠٥). **مصادر الدعم الاجتماعي والتوافق النفسي لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم من قبل أسرهم في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

حداد، عفاف والزيتاوي، عبد اللّه. (٢٠٠٢). **العلاقة بين الدعم الاجتماعي والاكتئاب لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**. **مجلة المنارة، ٨**(٣)، ٩-٣٥.

الحوسني، ناصر.(٢٠٠٩). **إدمان الانترنت وعلاقة بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة** نزوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى عُمان.

الزيتاوي، عبد اللّه. (١٩٩٩). **العلاقة بين الدعم الاجتماعي والاكتئاب لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

السيد، مصطفى. (٢٠٠٠). **دليلك الشامل إلى شبكة الانترنت**. عمان: بيت الأفكار الدولية.

عبد الحميد، شاكر.(٢٠٠٥). عصر الصورة، السلبيات والايجابيات، **سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٥**(٣١١)، ٣٠-٤٥.

العنزي، سعود. (٢٠١٠). **الآثار التعليمية والاجتماعية لاستخدامات الانترنت من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلميهم وأولياء أمورهم في المملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

عواد، نيرمين. (٢٠٠٦). **علاقة الشخصية والذكاء الانفعالي بإدمان الانترنت**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الفرح، عدنان. (٢٠٠٤). الإدمان على الانترنت لدى مرتادي مقاهي الانترنت في الأردن. **مجلة العلوم التربوية النفسية، ٣** (٥)، ٢٠ - ٣٣.

مقدادي، مؤيد وسمور، قاسم. (٢٠٠٨). الإدمان على الانترنت وعلاقته بالاستجابات العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الانترنت في ضوء بعض المتغيرات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٤ (١)، ٥٥-٦٦.

Beard, K. (2002). Internet Addiction: Current Status and Implication for Employees. *Journal of Employment Counseling, 39* (1), 2-11.

Blonna, R. (2000). *Coping with stress: in a changing world*, (2nd ed.), McGraw- Hill: U.S.A.

Craig, P. (2002). *Correlates of Internet Use and Addiction in Adolescents,* Unpublished Doctoral Dissertation, State University of New York.

Cutrona, C. (2000). *Social support principle for strengthening families Message From the U.S.A In Canavan, Family Support: Direction from Diversity*, London, GBR: Jessica kingsley Publishers. Retrieved September 17, 2008, from http://www. site. ebrary. Com/lib/uoj/Doc? Id= 10015189& pp103.

Davis, Q. (2001). Cognitive behavioral model of pathological internet use. *Journal of Personality and Individual Differences. 8*(5), 30-61.

Davis, R., Flett, G. & Besser, A. (2002). Validation of a New Scale for Measuring Problematic Internet Use: Implications for pre-employment Screening. *Journal of Cyber Psychology & Behavior. 5* (4), 45- 60.

Doeglas, H. (2004). Dearth Shaping the information space. *Journal of Information War- Fare, 1* (3), 33-40.

Ferris, J. (2001). Internet Addiction Disorder Causes symptom and cons. *Journal of Technology and Culture, 20*(1), 44–53.

Gordon, A. (2011). *Assessing social support in children*. Unpublished Doctoral Dissertation. Louisiana State University.

Griffiths, M. (2000). Internet Gambling: Issues, Concerns, and Commendations. *Journal of Cyber Psychology & Behavior, 6 (6), 44-50.*

Gross, F., Juvonen, J. & Gable, L. S. (2002). Internet Use and Well- being in Adolescence. *Journal of Social Issues, 58*(1), 22-30.

Haddad, L., & El-Bassel, N. (2006). Social Support among Afro- Trinidadian Women experiencing intimate partner Violence. *Violence Against Women, 12*(8), 220-229.

Hagen, K., & Myers, B. (2003). The effect of secrecy and social support on behavioral problems in children of incarcerated women, *journal of child and family studies, 12,* 2. Retrieved August 20, 2012, from EBSCO host Master file database.

Ibaneze, G., Khatchikian, N., Buck, N., Deborah, A., Weisshaar, D., Lavizzo, E., & Norris, F. (2003). Qualitative analysis of social support and conflict among Mexican and Mexican American disaster survivors. *Journal of Community Psychology, 3,*1. Retrieved September 18, 20012, from EBSCO host Master file database.

Kim, H; Ryu, M; Chon, W; Yeun, U; Choi, J; Seo, E. & Nam, T. (2004). Internet addiction Korean adolescents and its relation to depression and suicide ideation: questioner survey. *Journal of Personality and Individual Differences,* **7** (4), 251-272.

Krout, R. & Landmark, V. (1998). Internet paradoxes social technology that reduce social involvement and psychological well- being. *Journal of Communication,4* (20), 366-382

.Lett, H., Blumenthal, J., Babyak, M., Struaman, T., Robin, C., & Sherwood, A. (2005). Social support and coronary heart disease: Epidemiological evidence and implications for treatment. *Psychosomatic Medicine, 6* (7), 869-878.

Lupien, S.(2003). Stress, memory and social support. *McGill Reporter, 2*(5), 60- 65.

MacCaskill, J., & Lakey, B. (2000). Perceived support, social undermining, and emotion: idiosyncratic and shard perspective of adolescence and their families. *Personality and Social Psychology Bulletin, 26* (7), 133-140.

Marks, I. (1990). Non-chemical (behavioral) addictions. *British Journal of Addiction, 5*(85), 1389-1394.

Pustilink, A. (2005). Prisons of mind: Social value and economic inefficiency in the criminal justice response to mental illness. *Journal of Criminal Law and Criminology, 96*(1), 217.

Richard, Davis. (2004). *Internet Addiction*. York University.

Riittakerttu, K. (2004). Internet addiction Problematic use of the internet in a population of 12-18 year old adolescents. *Addiction Research & Theory, 12*(1), 89- 97.

Santrock, J. (2000). Psychology. (6th ed.) NY: McGraw-Hill Higher Education.

Tsai, C., & Lin, S. (2001). Analysis of attitudes toward computer networks and internet addiction of Taiwanese adolescents. *Cyber Psychology & Behavior. 6*, (6), 20-26.

Welsh, L. (1999). *Internet use: an exploration of coping style, locus of control and expectancies.* Unpublished Doctoral Dissertation, Northeastern University.

Williams, p; Barclay, L; & Schmied, V. (2004). Defining social support in context: A necessary step in improving research, intervention, and practice. *Qualitative Health Research, 14* (7), 942- 960.

Wheeler, D. & Patterson, G. (2008). Prisoner reentry. *Journal of Health and Social Work, 33*(2), 145.

Yang, H. & Tung, G. (2004). Comparison of internet addicts and non addicts in Taiwanese high school. *Journal of Defective Disorder, 1*(26), 211- 127.

Young, k., Rodger, R., (1998). *Internet addiction: personality traits associated with its development.* Paper presented of the 69th annual meeting of the eastern psychological associations, April, 1998.

Young, K., (1999). Internet addiction: Symptoms, evaluation, and treatment. *Student British Medical Journal, 9*(7), 351- 352.